

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
ينظم:

الملتقى الوطني الأول حول: تأثير صحة الأم والطفل على
وفيات الأطفال في الجزائر
2025/04/24

محور المداخلة: دراسة محددات الديموغرافية لصحة الأم والطفل

عنوان المداخلة: وفيات الأطفال في الجزائر بين 2015 و 2023: قراءة ديموغرافية تحليلية

الإسم واللقب: عادل بغزه

الجامعة: جامعة باتنة 1

المخبر: المجتمع والاسرة - جامعة باتنة 1 -

البريد الالكتروني: adelbaghezza2020@gmail.com

الإسم واللقب: عزالدين بوهراوه

الجامعة: جامعة سطيف 2

المخبر: المجتمع والاسرة - جامعة باتنة 1 -

البريد الالكتروني: azze1081@gmail.com

الملخص بالعربية:

تتناول هذه الدراسة "وفيات الأطفال في الجزائر بين 2015 و 2023: قراءة ديموغرافية تحليلية" التغيرات التي طرأت على معدلات وفيات الأطفال في الجزائر خلال هذه الفترة الزمنية، مع التركيز على العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة. استخدم البحث المنهج التحليلي الوصفي لتحليل البيانات الإحصائية المتوفرة من المصادر الرسمية، بما في ذلك التعدادات السكانية والإحصائيات الصحية. أظهرت النتائج انخفاضًا

ملحوظًا في معدلات وفيات الأطفال خلال هذه الفترة، إلا أن بعض العوامل مثل الظروف الصحية والبيئية والاقتصادية لا تزال تؤثر بشكل كبير على الوضع العام. تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات لتحسين الرعاية الصحية وتعزيز السياسات العامة المتعلقة بصحة الأطفال في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: وفيات الأطفال، الجزائر، تحليل ديموغرافي، الصحة العامة، الإحصائيات الصحية.

Summary in English:

This study, "Child Mortality in Algeria between 2015 and 2023: A Demographic Analytical Review," explores the changes in child mortality rates in Algeria during this period, focusing on the factors influencing this phenomenon. The research employed a descriptive analytical approach to analyze statistical data from official sources, including population censuses and health statistics. The findings showed a significant decrease in child mortality rates, though factors such as health, environmental, and economic conditions still significantly impact the overall situation. The study aims to provide recommendations to improve healthcare and enhance public policies related to children's health in Algeria.

Keywords: Child mortality, Algeria, Demographic analysis, Public health, Health statistics.

المقدمة

تعتبر وفيات الأطفال أحد المؤشرات الأساسية التي تعكس مستوى التنمية الصحية والاجتماعية في أي مجتمع. وفي الجزائر، على غرار العديد من الدول النامية، لا تزال وفيات الأطفال تشكل تحديًا هامًا يتطلب اهتمامًا متزايدًا من قبل السلطات المعنية. ومن أجل تقييم الوضع الصحي في البلاد، يعتبر تحليل بيانات وفيات الأطفال في فترة زمنية معينة ذا أهمية خاصة، حيث يمكن من خلاله تحديد الاتجاهات الرئيسية التي تؤثر على صحة الأجيال القادمة، كما يمكن أن يساهم في تطوير السياسات الصحية وتوجيهها نحو تقليل هذه الوفيات.

شهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة تغيرات ديموغرافية وصحية ملحوظة، منها انخفاض معدلات وفيات الأطفال الرضع وتطور الرعاية الصحية الأمومية والطفولية، بالرغم من التحديات الاقتصادية والصحية

التي تواجهها البلاد. إلا أن الوضع لا يزال يحتاج إلى تحسين في بعض الجوانب المتعلقة بتغطية الرعاية الصحية، ومكافحة الأمراض السارية، وتحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للأمهات والأطفال.

أولاً : الإشكالية:

رغم التقدم الملحوظ في تقليص معدلات وفيات الأطفال في الجزائر بين 2015 و 2023، إلا أن معدلات هذه الوفيات لا تزال تتطلب مزيداً من التحليل والدراسة لفهم العوامل المؤثرة فيها. وبالتالي، تبرز الإشكالية الرئيسية في هذا البحث في السؤال التالي: **ما هي العوامل الرئيسية التي ساهمت في انخفاض وفيات الأطفال في الجزائر بين 2015 و 2023، وما هي التحديات التي تواجه تحسين الوضع الصحي للأطفال في المستقبل؟**

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة الى :

1. **تحليل معدلات وفيات الأطفال في الجزائر بين 2015 و 2023 :دراسة التغيرات في معدلات وفيات الأطفال خلال هذه الفترة الزمنية واستخلاص العوامل المؤثرة في هذه التغيرات.**
2. **استكشاف الأسباب الرئيسية لوفيات الأطفال في الجزائر :تحديد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ارتفاع أو انخفاض معدلات وفيات الأطفال، مثل الأمراض المعدية، سوء التغذية، الخدمات الصحية، وغيرها.**
3. **دراسة تأثير السياسات الصحية والتوجهات الحكومية على وفيات الأطفال :فحص مدى تأثير البرامج والسياسات الحكومية في خفض معدلات وفيات الأطفال وتقديم توصيات لتحسين النظام الصحي في هذا المجال.**
4. **اقتراح حلول وتوصيات لتقليل وفيات الأطفال :استناداً إلى التحليل الديموغرافي والبيانات المتاحة، تقديم توصيات عملية لتحسين الرعاية الصحية وتوفير بيئة أكثر أماناً للأطفال في الجزائر.**

أهمية الدراسة:

1. **تحليل التحولات الديموغرافية في الجزائر بين 2015 و 2023، وفهم تأثيرها على النمو السكاني.**
2. **دراسة تأثير جائحة كوفيد-19 على معدلات الوفيات في الجزائر.**

3. تحسن صحة الأطفال وانخفاض معدلات وفيات الرضع والأطفال دون الخامسة.
4. مساهمة الدراسة في تخطيط السياسات السكانية والصحية المستقبلية في الجزائر.
5. دور التعليم والتنظيم الأسري في التحولات السكانية.
6. توجيه استراتيجيات التنمية لمواجهة التحديات السكانية المستقبلية.

المنهج المعتمد: المنهج المعتمد في الدراسة هو **المنهج التحليلي الوصفي**، والذي يعتمد على:

1. **جمع البيانات السكانية والصحية:** يتم جمع البيانات المتعلقة بالوفيات، خصائص الأطفال، والفئات العمرية من مصادر رسمية مثل التعدادات السكانية والإحصائيات الوطنية.
 2. **تحليل البيانات الكمية:** يتم تحليل الأرقام والإحصائيات الخاصة بمعدلات الوفيات، ومعدلات النمو السكاني، وكيفية تأثير مختلف العوامل على تلك المعدلات.
 3. **المقارنة الزمنية:** تتم مقارنة البيانات بين الأعوام المختلفة (مثل 2015 و 2023) لتحديد التغيرات والتحولات في معدلات الوفيات وظروف الأطفال.
 4. **استخدام الجداول والرسوم البيانية:** للمساعدة في عرض النتائج بشكل أكثر وضوحًا وتسهيل تحليل الاتجاهات الديموغرافية والصحية.
 5. **التفسير المعرفي والتحليلي:** بعد التحليل الكمي، يتم تفسير النتائج في ضوء السياقات الاقتصادية والاجتماعية والصحية، مع التركيز على تأثير العوامل البيئية والجائحة على تلك التحولات.
- هذا المنهج يوفر رؤية شاملة ومتكاملة للتغيرات الديموغرافية وتساعد في تحديد توجهات السياسات المستقبلية بناءً على البيانات المتوفرة.

ثانياً: تحديد المفاهيم.

1- تعريف الوفيات:

الوفيات هي مجموع الأشخاص الذين تُسجّل وفاتهم خلال فترة زمنية محددة، عادة خلال سنة تقويمية، داخل منطقة جغرافية معينة، بغض النظر عن أعمارهم أو أسباب وفاتهم. وتُعدّ هذه المعطيات من أهم المؤشرات الديموغرافية التي تُستخدم لقياس الوضع الصحي ومستوى التنمية في المجتمع. (الجرف،

2012، □. 91)

2- معدل الوفيات: (CrudeDeath Rate)

معدل الوفيات هو عدد الوفيات المسجلة خلال سنة معينة لكل 1000 نسمة من السكان في منتصف السنة. ويُعبّر عن هذا المعدل غالباً بالصيغة التالية:

$$\text{معدل الوفيات} = \left(\frac{\text{عدد الوفيات خلال السنة}}{\text{عدد السكان في وسط السنة}} \right) \times 1000$$

وهو مؤشر عام يُستخدم لمقارنة الوضع الصحي بين الدول أو داخل الدولة نفسها عبر الزمن، إلا أنه لا يعكس توزيع الوفيات حسب الفئات العمرية أو أسباب الوفاة. (بركة، 2018، ص. 134)

3- معدل وفيات الأطفال الرضع: (Infant Mortality Rate)

معدل وفيات الأطفال الرضع هو عدد الوفيات المسجلة بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة واحدة، لكل 1000 مولود حي خلال نفس السنة. ويُعدّ هذا المؤشر حساساً جداً لقياس مستوى الرعاية الصحية، التغذية، ومستوى معيشة السكان. (الخولي، 2015، ص. 102)

4- تعريف المواليد الأموات: (Stillbirths)

المواليد الأموات هم الأجنة الذين يموتون في رحم الأم بعد بلوغهم عمراً حليماً معيناً (عادة 22 أسبوعاً أو أكثر)، أو وزناً لا يقل عن 500 غرام، ولكنهم يُولدون دون علامات حياة (مثل التنفس أو نبض القلب). يُعتبر هذا المؤشر مهماً لتقييم جودة الرعاية الصحية خلال الحمل والولادة. (منظمة الصحة العالمية، 2016)

5- تعريف الخصوبة: (la fécondité)

الخصوبة هي القدرة البيولوجية والاجتماعية للمرأة على الإنجاب، ويُقصد بها في الدراسات الديموغرافية عدد المواليد الأحياء الذين تلدهم النساء خلال فترة زمنية معينة. وتُعد الخصوبة من أهم العوامل المحددة للنمو السكاني، وتخضع لتأثيرات متعددة، منها الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسات السكانية. (عبد الجليل، 2011، ص. 65)

6- تعريف احتمال وفيات الأطفال دون الخامسة:

احتمال وفيات الأطفال دون سن الخامسة هو احتمال وفاة طفل مولود حي قبل بلوغه سن الخامسة، معبراً عنه بعدد الوفيات لكل 1000 مولود حي في سنة معينة. ويُعد هذا المؤشر من أهم مؤشرات التنمية الصحية والاجتماعية، لأنه يعكس مستويات الرعاية الصحية، التغذية، ونمط المعيشة داخل المجتمع. (أبو زيد، 2014، □. 112)، وتحسب عن طريق العلاقة التالية :

$$\text{احتمال وفيات دون سن الخامسة} = \left(\frac{\text{عدد وفيات دون سن الخامسة}}{\text{عدد المولودين في نفس السنة}} \right) \times 1000$$

هذا المؤشر يُعبّر عنه بعدد الأطفال الذين يموتون قبل بلوغ سن الخامسة من أصل كل 1000 مولود حي. ويمكن الاعتماد عليه لمقارنة جودة النظام الصحي والرعاية الموجهة للأمهات والأطفال بين الدول أو عبر الزمن. (الشوبكي، 2015، □. 145)

ثالثاً: الدراسة التحليلية لتطور السكان والوفيات في الجزائر (2015-2023)

1- تطور عدد السكان في الجزائر (2015-2023).

السنوات	2015	2016	7012	2018	2019	2020	2021	2022	2023
السكان									
عدد السكان في وسط السنة (بالآلاف)	39 963	40 836	41 721	42 578	43 424	44 241	44 938	45 631	46344
النمو الطبيعي (بالآلاف)	858	886	870	545	837	747	691	712	703
معدل النمو الطبيعي بـ (%)	2.15	2.17	2.09	1.99	1.93	1.69	1.54	1.56	1.52

DEMOGRAPHIE ALGERIENNE 2020-2023, N°1030

تشير المعطيات السكانية الخاصة بالجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 2015 إلى سنة 2023 إلى تواصل النمو الديموغرافي، ولكن بوتيرة متناقصة، فقد ارتفع عدد السكان من حوالي 39.9 مليون نسمة سنة 2015 إلى ما يزيد عن 46.3 مليون نسمة في منتصف سنة 2023، ما يعكس نمواً سكانياً إيجابياً في المجمل، إلا أن وتيرته أخذت في التراجع تدريجياً.

يظهر هذا التباطؤ بوضوح عند تحليل أرقام النمو الطبيعي، الذي يمثل الفارق بين عدد المواليد والوفيات. حيث سجل أعلى مستوى له في سنة 2016 (886 ألف نسمة)، قبل أن يتراجع تدريجياً ليصل إلى 703 آلاف نسمة فقط في سنة 2023. وترافق هذا الانخفاض مع تراجع في معدل النمو الطبيعي من 2.17% سنة 2016 إلى 1.52% سنة 2023. هذا الانحدار في النمو الطبيعي يعكس تحولاً ديموغرافياً ملحوظاً،

يرجع أساساً إلى انخفاض معدلات الخصوبة نتيجة لتغير أنماط الحياة، من بينها تأخر سن الزواج، وارتفاع مستويات التعليم خاصة لدى النساء، بالإضافة إلى تزايد الوعي بتنظيم الأسرة.

كما لا يمكن تجاهل التأثيرات الظرفية، مثل جائحة كوفيد-19 خلال سنتي 2020 و2021، والتي أثرت بشكل غير مباشر على عدد المواليد والوفيات، ما ساهم في تسريع التباطؤ الديموغرافي في تلك الفترة.

في هذا السياق، يُنتظر من السياسات السكانية أن تتكيف مع هذه التغيرات، خصوصاً فيما يتعلق بالتخطيط للخدمات الصحية، والتعليمية، والتشغيل، ومواجهة التحديات المرتبطة بشيخوخة السكان، بما يضمن استدامة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في ظل التحولات الديموغرافية المرتقبة.

2- تطور عدد الولادات في الجزائر (2015-2023):

السنوات	2015	2016	7012	2018	2019	2020	2021	2022	2023
الولادات									
عدد الولادات (بالآلاف)	1 040	1 067	1 060	1 035	1 034	988	950	915	895
المعدل الخام للولادات (‰)	26.03	26.12	25.40	24.39	23.80	22.34	21.14	20.06	19.32

DEMOGRAPHIE ALGERIENNE 2020-2023، N°1030

يعكس الجدول الخاص بتطور عدد الولادات والمعدل الخام للولادات في الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 2015 إلى سنة 2023، اتجاهاً ديموغرافياً واضحاً نحو انخفاض الخصوبة. حيث يظهر أن عدد الولادات قد عرف تراجعاً ملحوظاً، منتقلاً من حوالي **1.040 مليون ولادة سنة 2015** إلى **895 ألف ولادة فقط في سنة 2023**. وقد بلغت الذروة سنة 2016 بـ **1.067 مليون ولادة**، لتبدأ بعدها سلسلة من التراجعات السنوية المستمرة.

هذا التراجع يتوافق مع ما تُظهره معطيات **المعدل الخام للولادات**، والذي يُعبر عن عدد المواليد الأحياء لكل 1000 نسمة. فقد عرف هذا المعدل بدوره انخفاضاً من **26.03‰ سنة 2015** إلى **19.32‰ سنة 2023**، أي بانخفاض يقارب **7 نقاط** خلال تسع سنوات، وهو مؤشر قوي على دخول الجزائر في مرحلة انخفاض الخصوبة السكانية.

من منظور ديموغرافي، يعكس هذا الاتجاه بداية تحوّل في السلوك الإنجابي داخل المجتمع الجزائري، قد يكون ناتجاً عن عدة عوامل متداخلة، من بينها: ارتفاع مستويات التعليم، خاصة لدى النساء، ازدياد

مشاركة المرأة في سوق العمل، تراجع معدلات الزواج أو تأخره، وانتشار ثقافة تنظيم الأسرة. كما لا يمكن إغفال الأبعاد الاقتصادية التي قد تدفع الكثير من الأزواج إلى تقليل عدد الأطفال، خصوصاً في ظل الأوضاع المعيشية المتقلبة.

هذا التحول يعبر عن تقدم الجزائر في مراحل الانتقال الديموغرافي، حيث تنتقل من مجتمع عالي الخصوبة إلى مجتمع متوسط أو منخفض الخصوبة. وهو ما ستكون له انعكاسات مستقبلية مهمة على التخطيط في قطاعات مثل التعليم، الصحة، والسكن، كما سيفرض على الدولة التفكير في سياسات ديموغرافية واستشرافية لمواجهة تحديات الشيخوخة المستقبلية والتوازن بين الفئات العمرية.

3- تطور معدلات الوفيات العامة في الجزائر (2015-2023)

السنوات	2015	2016	7012	2018	2019	2020	2021	2022	2023
الوفيات العامة									
عدد الوفيات (بالآلاف)	183	180	190	193	198	241	258	203	192
المعدل الخام للوفيات بـ (%)	4.57	4.42	4.55	4.53	4.55	5.45	5.75	4.45	4.15

DEMOGRAPHIE ALGERIENNE :2020-2023، N°1030

يعكس الجدول المقدم تطور عدد الوفيات العامة والمعدل الخام للوفيات في الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 2015 إلى سنة 2023. ومن خلال المعطيات، نلاحظ أن عدد الوفيات عرف تذبذباً بين السنوات، لكنه شهد ارتفاعاً استثنائياً خلال سنتي 2020 و2021، حيث بلغت الوفيات على التوالي 241 ألف و 258 ألف، مقارنة بـ 183 ألف فقط سنة 2015.

هذا الارتفاع غير المعتاد في عدد الوفيات يُفسّر ديموغرافياً بانتشار جائحة كوفيد-19 خلال هاتين السنتين، والتي كان لها أثر مباشر على ارتفاع مستويات الوفاة، لا سيما بين الفئات الهشة والمسنين، إضافة إلى الضغط على المنظومة الصحية الوطنية.

نفس الملاحظة تنطبق على المعدل الخام للوفيات، والذي يُعبر عن عدد الوفيات لكل 1000 نسمة. فقد ارتفع هذا المعدل من 4.57% سنة 2015 إلى 5.75% سنة 2021، وهي أعلى نسبة تسجل خلال الفترة، ثم عاد للانخفاض إلى 4.15% سنة 2023، ما يدل على تحسن الوضع الصحي نسبياً بعد انحسار الجائحة.

من جهة أخرى، فإن استقرار المعدل الخام للوفيات ما بين 2015 و2019 (بين 4.42‰ و4.57‰) يُظهر أن الجزائر كانت في مرحلة من التوازن النسبي من حيث الوضع الصحي ومستويات الوفاة، وأن الزيادات كانت مرتبطة بظروف استثنائية وليست باتجاه ديموغرافي دائم.

التفسير الديموغرافي:

1. ارتفاع الوفيات خلال 2020-2021 يرجع بالأساس إلى أزمة صحية عالمية (كوفيد-19)،

وليس إلى تحوّل ديموغرافي هيكلي.

2. العودة إلى الانخفاض بعد 2021 مؤشر على استعادة المنظومة الصحية لعافيتها وتحسن

الظروف العامة.

3. على المدى البعيد، ومع استمرار انخفاض الخصوبة وارتفاع متوسط العمر، يُتوقع أن:

- تستقر الوفيات أو ترتفع تدريجياً بفعل شيخوخة السكان.
- تبدأ الجزائر في مواجهة تحديات ديموغرافية جديدة تتعلق بالشيخوخة والرعاية الصحية طويلة الأجل.

تشير البيانات إلى أن الوضع الصحي في الجزائر كان مستقرًا نسبيًا قبل جائحة كورونا، ثم عرف اضطراباً واضحاً خلال سنتي الأزمة، قبل أن يعود تدريجياً إلى مستوياته الطبيعية. هذا النوع من التحليل ضروري لفهم ديناميكيات التحول الديموغرافي ووضع السياسات الصحية المناسبة لكل مرحلة.

4- تطور معدلات وفيات الأطفال في الجزائر (2015-2023)

السنوات	2015	2016	7012	2018	2019	2020	2021	2022	2023
وفيات الرضع ودون الخامسة									
عدد وفيات الرضع	23 150	22 271	22 240	21 546	21 030	18 676	19 001	18 007	17797
معدل وفيات الرضع إجمالي (ب(‰))	22.3	20.9	21.0	21.0	21.0	18.9	20.0	19.7	19.9
معدل وفيات الرضع ذكور (ب(‰))	23.7	22.4	22.6	22.5	22.5	21.2	22.1	22.0	21.9
معدل وفيات الرضع إناث (ب(‰))	20.7	19.3	19.3	19.5	19.4	16.5	17.8	17.2	17.8
معدل وفيات الرضع حديثي الولادة إجمالي (ب(‰))	...	...	...	16.2	16.2	15.0	15.7	15.7	15.7
معدل وفيات الرضع حديثي الولادة ذكور (ب(‰))	...	...	...	17.1	17.7	17.1	17.6	17.8	17.5
معدل وفيات الرضع حديثي الولادة إناث (ب(‰))	...	...	...	14.8	14.7	12.8	13.8	13.6	13.9
معدل وفيات الرضع حديثي الولادة المبكرة إجمالي (ب(‰))	...	...	...	12.8	12.7	12.1	12.9	12.9	12.8

14.3	14.7	14.5	13.9	14.5	14.1	...	...	...	معدل وفيات الرضع حديثي الولادة المبكرة ذكور (ب(%)
11.3	11.0	11.3	10.3	10.7	11.4	...	...	...	معدل وفيات الرضع حديثي الولادة المبكرة إناث (ب(%)
4.2	3.9	4.3	3.9	4.8	4.9	...	...	...	معدل وفيات الرضع المتأخرة إجمالي (ب(%)
4.4	4.2	4.5	4.2	4.8	4.7	...	...	...	معدل وفيات الرضع المتأخرة ذكور (ب(%)
4.0	3.7	4.0	3.7	4.7	4.8	...	...	...	معدل وفيات الرضع المتأخرة إناث (ب(%)
22.6	22.2	22.5	21.4	24.2	24.2	24.0	24.0	25.7	احتمال وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر إجمالي (ب(%)
24.7	24.7	24.7	23.8	25.7	25.7	25.6	25.6	27.1	احتمال وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر ذكور (ب(%)
20.4	19.6	18.9	18.9	22.7	22.6	22.2	22.3	24.2	احتمال وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر إناث (ب(%)

DEMOGRAPHIE ALGERIENNE :2020-2023 ،N°1030

يعكس الجدول المقدم تطور عدد وفيات الرضع ومعدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة في الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 2015 إلى سنة 2023، ويُظهر بشكل واضح أن الجزائر حققت تحسناً تدريجياً في صحة الطفولة، رغم بعض التذبذبات في السنوات الأخيرة.

أولاً، عدد وفيات الرضع انخفض من حوالي 23,150 حالة وفاة سنة 2015 إلى 17,797 حالة سنة 2023، وهو ما يُعدّ انخفاضاً بحوالي 5,353 وفاة خلال تسع سنوات. هذا يعكس تحسناً في الرعاية الصحية الأولية، وارتفاع نسبة الولادات تحت إشراف طبي، بالإضافة إلى تحسن التغطية بالتلقيح والخدمات الوقائية.

أما بالنسبة لمعدل وفيات الرضع الإجمالي (لكل 1000 مولود حي)، فقد عرف انخفاضاً واضحاً من 22.3% سنة 2015 إلى 19.9% سنة 2023. ويؤكد هذا أن الجزائر تقترب تدريجياً من المعدلات المقبولة دولياً، وإن كانت لا تزال بعيدة عن المعايير المسجلة في الدول المتقدمة (أقل من 5% مثلاً).

المعطيات حسب الجنس توضح أن الذكور أكثر عرضة للوفاة مقارنة بالإناث، حيث تسجل كل سنة معدلات أعلى عند الذكور. في سنة 2023 مثلاً، معدل وفيات الرضع عند الذكور بلغ 21.9% مقابل 17.8% عند الإناث، وهو اتجاه ديموغرافي شائع عالمياً بسبب هشاشة البيولوجيا الذكورية خلال الأشهر الأولى بعد الولادة.

ننتقل الآن إلى معدلات وفيات حديثي الولادة (Neonatal Mortality Rate) والتي تشمل الوفيات التي تحدث خلال أول 28 يوماً من الحياة. نلاحظ أن:

- المعدل الإجمالي سنة 2023 هو 15.7%،
- منها 12.8% تخص الوفيات المبكرة (في أول أسبوع)،
- و 4.2% تخص الوفيات المتأخرة (بين 8 و 28 يوماً).

هذا يدل على أن معظم وفيات الرضع تحدث خلال الأيام الأولى من الحياة، وهي غالباً مرتبطة بمضاعفات الولادة، الولادة المبكرة، أو نقص وزن الولادة، ما يستدعي تعزيز خدمات ما قبل الولادة وأثناءها وتحسين ظروف التوليد في المؤسسات الصحية.

أما مؤشر احتمال وفاة الأطفال دون الخامسة (U5MR)، فهو الآخر عرف تحسناً، حيث انتقل من 25.7% سنة 2015 إلى 22.6% سنة 2023. لكنه يبقى مرتفعاً نسبياً مقارنة ببعض الدول ذات الدخل المتوسط، مما يشير إلى الحاجة لمزيد من الجهود في الوقاية والتكفل الطبي للأطفال في السنوات الأولى من العمر.

الخلاصة :

المعطيات الديموغرافية للوفيات الطفولية في الجزائر بين 2015 و 2023 تُبرز:

- تحسناً تدريجياً في صحة الأطفال، خصوصاً الرضع.
- تفوق الإناث في البقاء خلال السنوات الأولى مقارنة بالذكور.
- الجزائر في طريقها نحو تقليص الوفيات الطفولية، لكنها بحاجة إلى:
 - تحسين ظروف الولادة،
 - تعزيز الرعاية ما قبل وبعد الولادة،
 - تطوير برامج صحية موجهة للأطفال في المناطق الريفية والمحرومة.

5- تطور معدلات المواليد الأموات في الجزائر (2015-2023)

السنوات	2015	2016	7012	2018	2019	2020	2021	2022	2023
المواليد أموات									
عدد المواليد أموات	14 620	14 236	13 412	12 712	12 540	14 342	13 531	11 335	10 586
معدل المواليد أموات إجمالي بـ (%)	13.9	13.2	12.5	12.1	12.0	14.3	14.0	12.2	11.7
معدل المواليد أموات ذكور بـ (%)	14.8	14.1	13.5	13.1	12.9	15.4	14.9	13.1	12.5

10.8	11.3	13.1	13.1	11.0	11.1	11.5	12.2	12.9	معدل المواليد أموات إناث) ب(‰)
24.4	25.0	26.8	26.3	24.5	24.7	...	...	...	معدل وفيات ما حول الولادة إجمالي) ب(‰)
26.7	27.6	29.2	29.2	27.3	27.0	...	...	...	معدل وفيات ما حول الولادة ذكور) ب(‰)
22.0	22.2	24.3	23.3	21.6	22.4	...	...	...	معدل وفيات ما حول الولادة إناث) ب(‰)

DEMOGRAPHIE ALGERIENNE :2020-2023 ،N°1030

يبين الجدول المتعلق بالمواليد الأموات في الجزائر من 2015 إلى 2023 استمرار تسجيل مستويات معتبرة نسبياً من الوفيات عند الولادة، سواء الأموات عند الولادة أو خلال المرحلة المحيطة بها، وهي فترة حرجة جداً تبدأ من الأسبوع 28 من الحمل إلى نهاية اليوم السابع بعد الولادة.

من حيث عدد المواليد الأموات، نلاحظ انخفاضاً من 14,620 حالة سنة 2015 إلى 10,586 حالة سنة 2023، أي انخفاض يقارب 4,000 حالة، وهو مؤشر إيجابي يدل على تحسن نسبي في المتابعة الطبية أثناء الحمل والولادة. لكن مقارنة مع عدد المواليد الأحياء (حوالي 895,000 سنة 2023)، يبقى الرقم مرتفع نسبياً.

أما معدل المواليد الأموات الإجمالي، فقد تراجع من 13.9‰ سنة 2015 إلى 11.7‰ سنة 2023 . ورغم هذا التراجع، إلا أن المعدل يبقى أعلى من المستوى المثالي الموصى به من طرف منظمة الصحة العالمية، مما يعكس استمرار وجود مشاكل في التكوين الطبي، والتكفل بالحمل عالي الخطورة.

المثير للاهتمام هو أن المواليد الأموات من الذكور يسجلون معدلات أعلى من الإناث كل سنة، حيث بلغ معدلهم سنة 2023 12.5‰ مقابل 10.8‰ للإناث، وهذا يتماشى مع الظاهرة البيولوجية المعروفة عالمياً بكون الأجنة الذكور أكثر هشاشة تجاه الظروف المحيطة بالولادة.

أما معدلات وفيات ما حول الولادة (Perinatal Mortality Rate) ، والتي تشمل المواليد الأموات إضافة إلى وفيات الأيام الأولى بعد الولادة، فقد بلغت في 2023 ما يلي:

- 24.4‰ إجمالاً،
- 26.7‰ عند الذكور،
- 22.0‰ عند الإناث.

وهذا المؤشر مهم جداً لأنه يعكس جودة الرعاية الطبية قبل وأثناء وبعد الولادة مباشرة. ورغم التحسن التدريجي، إلا أن المستويات المسجلة لا تزال تعكس الحاجة إلى مجهودات أكبر في مجال طب النساء والتوليد، وتوفير تجهيزات حديثة وتكوين أطباء مختصين أكثر.

المقارنة مع جدول وفيات الرضع ودون الخامسة:

إذا قارنا هذا الجدول مع جدول وفيات الرضع، نلاحظ أن:

- نسبة كبيرة من وفيات الأطفال تحدث **حول الولادة**، ما بين المواليد الأموات أو وفيات حديثي الولادة. (neonatal)
- المؤشران معاً يعكسان **حساسية المرحلة الأولى من حياة الطفل**، وأن الجزء الأكبر من الوفيات ناتج عن عوامل مرتبطة بسوء التكفل الصحي قبل وأثناء الولادة، وليس بعدها.
- التحسن المسجل في معدلات المواليد الأموات يوازي التحسن في معدل وفيات الرضع، مما يدل على وجود ارتباط مباشر بين المؤشرين.

الخلاصة:

تُظهر المعطيات أن الجزائر قطعت شوطاً في تقليص عدد المواليد الأموات ووفيات الرضع، لكن:

- لا تزال المؤشرات مرتفعة مقارنة بالمعايير الدولية،
- الفوارق بين الذكور والإناث ثابتة وتعكس واقعاً بيولوجياً،
- التحسين يتطلب تكثيف جهود الرعاية الصحية الإنجابية خاصة في المناطق الداخلية والريفية.

رابعاً : معدلات وفيات الأطفال حسب MICS

1- معطيات: MICS 2012

المؤشر	القيمة (لكل 1000 مولود حي)
معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة	31
معدل وفيات الرضع (أقل من سنة)	25
معدل وفيات حديثي الولادة (أقل من شهر)	16

(Source: UNICEF & MICS Algeria 2012)

2- - معطيات: MICS 2019

المؤشر	القيمة (لكل 1000 مولود حي)
معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة	26
معدل وفيات الرضع (أقل من سنة)	21
معدل وفيات حديثي الولادة (أقل من شهر)	14

(Source: UNICEF & MICS Algeria 2019)

تحليل تطور الوضعية:

ما بين 2012 و2019، سُجل انخفاض:

- بـ5 وفيات في معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة (-16%)
- بـ4 وفيات في معدل وفيات الرضع (-16%)
- بـ2 وفاة في وفيات حديثي الولادة (-12.5%)

هذا التحسن يُعزى إلى:

- توسيع تغطية برامج التلقيح.
- تطور برامج المتابعة ما قبل وبعد الولادة.
- انخفاض نسبة الولادات المنزلية.
- وتوسيع التغطية الصحية في بعض المناطق الريفية.

3- الفوارق الجغرافية والاجتماعية في وفيات الأطفال

تشير معطيات MICS إلى تباين واضح في معدلات وفيات الأطفال حسب الولاية، الوسط، والمستوى المعيشي.

المؤشر	أدنى قيمة (الشمال الوسط)	أعلى قيمة (مناطق الجنوب)
--------	--------------------------	--------------------------

وفيات دون سن الخامسة	21 / 1000	32 / 1000
وفيات الرضع	17 / 1000	26 / 1000
وفيات حديثي الولادة	12 / 1000	16 / 1000

(المصدر MICS 2019 :، جدول المؤشرات الصحية حسب المناطق



من إعداد الباحث

تحليل الفجوة الجغرافية:

- ضعف البنية التحتية الصحية في الجنوب والمناطق الجبلية،
- نقص التغطية بالطاقم الطبي المؤهل،
- بعد المسافات وصعوبة الوصول للمراكز الصحية.

الفجوة الاجتماعية:

- نسبة وفيات الأطفال أعلى عند الفئات ذات الدخل المحدود.
- الأمهات غير المتعلّقات أكثر عرضة لإنجاب أطفال معرضين للموت المبكر.

خامسا : العوامل المحددة لوفيات الأطفال في الجزائر حسب MICS 2019

1- معدلات وفيات الأطفال حسب الإقامة - الجزائر: (MICS 2019)

نوع الإقامة	وفيات حديثي الولادة‰	وفيات الرضع‰	وفيات دون سن الخامسة‰
الحضر	12 ‰	19 ‰	21 ‰
الريف	17 ‰	25 ‰	28 ‰

(Source: UNICEF & MICS Algeria 2019)

نلاحظ أن المعدلات في المناطق الريفية أعلى من نظيرتها في المناطق الحضرية عبر جميع المؤشرات.

هذا يُشير إلى وجود فوارق في التغطية الصحية، ومستوى المعيشة، والتوعية الصحية بين المناطق.

يُعتبر تحسين الخدمات الصحية في الأرياف من بين أبرز التحديات لتحقيق العدالة الصحية وتقليص وفيات الأطفال.

2- معدلات وفيات الأطفال حسب مستوى دخل الأسرة – الجزائر (MICS 2019)

وفيات حديثي الولادة	وفيات الرضع	وفيات دون سن الخامسة	فئة الدخل (الخمس)
18 ‰	27 ‰	30 ‰	الأسر الأفقر (الخمس 1)
15 ‰	22 ‰	25 ‰	الخمس 2
14 ‰	20 ‰	22 ‰	الخمس 3 (المتوسط)
13 ‰	18 ‰	20 ‰	الخمس 4
11 ‰	16 ‰	17 ‰	الأسر الأغنى (الخمس 5)

(Source: UNICEF & MICS Algeria 2019)

- نلاحظ بوضوح أن وفيات الأطفال تنخفض تدريجياً مع ارتفاع دخل الأسرة.
- الأسر الأفقر تسجل أعلى نسب وفيات، خاصة دون سن الخامسة.
- هذا يعكس تأثير الفقر على الوصول إلى الرعاية الصحية، التغذية الجيدة، التلقيح، والظروف المعيشية.

3- معدلات وفيات الأطفال حسب المستوى التعليمي للأم – الجزائر (MICS 2019)

مستوى تعليم الأم	وفيات حديثي الولادة‰	وفيات الرضع‰	وفيات دون سن الخامسة‰
بدون تعليم	21 ‰	31 ‰	34 ‰
تعليم ابتدائي	16 ‰	24 ‰	27 ‰

20 ‰	18 ‰	12 ‰	تعليم متوسط أو ثانوي
14 ‰	13 ‰	9 ‰	تعليم عالي (جامعي فما فوق)

(Source: UNICEF & MICS Algeria 2019)

- كلما ارتفع مستوى تعليم الأم، انخفضت معدلات وفيات الأطفال.
- الأمهات غير المتعلّقات يسجلن أعلى نسب وفيات لأطفالهن.
- التعليم يساهم في:
 - زيادة الوعي الصحي.
 - تحسين ممارسات الرعاية أثناء الحمل وبعد الولادة.
 - الوصول إلى الخدمات الصحية.
- دعم تدرّس الفتيات وتمكين النساء تعليمياً ينعكس مباشرة على صحة الطفل.

4- معدلات وفيات الأطفال حسب فترات الرضاعة الطبيعية – الجزائر (MICS 2019)

فترة الرضاعة الطبيعية	وفيات الرضع ‰	وفيات دون سن الخامسة ‰
الرضاعة لأقل من 6 أشهر	28 ‰	31 ‰
الرضاعة من 6 إلى 11 شهراً	20 ‰	23 ‰
الرضاعة من 12 إلى 23 شهراً	15 ‰	18 ‰
الرضاعة أكثر من 24 شهراً	12 ‰	14 ‰

(Source: UNICEF & MICS Algeria 2019)

نلاحظ أن هناك علاقة عكسية بين مدة الرضاعة ومعدلات الوفاة: كلما طالت فترة الرضاعة الطبيعية، قلت وفيات الأطفال.

الرضاعة الطبيعية الطويلة:

- تعزز المناعة الطبيعية للرضيع.
- تقلل من مخاطر الأمراض المعدية.
- تدعم النمو السليم للطفل.

توصي منظمة الصحة العالمية بالرضاعة الطبيعية الحصرية لمدة 6 أشهر، والاستمرار في الرضاعة حتى سنتين أو أكثر.

النتائج العامة

1. انخفاض معدلات وفيات الأطفال:

◦ من خلال التحليل الإحصائي للجداول المتعلقة بمعدلات الوفيات حسب السنوات، تبين أن هناك انخفاضاً واضحاً في معدلات وفيات الأطفال في الجزائر بين 2015 و2023. هذه البيانات تشير إلى تحسن عام في الرعاية الصحية.

◦ في الجداول التي تتعلق بالمناطق الجغرافية، يظهر أن المدن الكبرى استقادت من تحسن أكبر مقارنةً بالمناطق الريفية.

2. تفاوتات جغرافية:

◦ الجداول التي تعكس توزيع وفيات الأطفال حسب المناطق الجغرافية تُظهر تفاوتاً بين الحضر والريف، حيث تظل المناطق الريفية تعاني من معدلات وفيات أعلى.

◦ المناطق ذات البنية التحتية الصحية الضعيفة أظهرت معدلات وفاة أكبر، مما يدل على العلاقة القوية بين توفر الرعاية الصحية وتخفيض الوفيات.

3. تأثير العمر والجنس:

◦ الجداول التي تتعلق بتوزيع وفيات الأطفال حسب الفئات العمرية تُظهر أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات يمثلون النسبة الأكبر من الوفيات. كما لوحظ أن الذكور هم الأكثر تعرضاً للوفاة مقارنةً بالإناث، وهو ما يتوافق مع البيانات العالمية المتعلقة بهذا الصدد.

خلاصة النتائج:

تُظهر التحليلات الإحصائية أن الجزائر شهدت تحسناً في معدلات وفيات الأطفال خلال الفترة المدروسة، مع انخفاض ملحوظ في المعدلات الإجمالية. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة في المناطق الريفية، حيث تبقى العوامل الاجتماعية والاقتصادية، والوصول إلى الرعاية الصحية، والظروف البيئية من العوامل الرئيسية التي تؤثر في معدلات الوفيات. وتبين من المؤشرات أن الوفيات الطفولية في الجزائر متأثرة

بالعوامل الاجتماعية والديموغرافية، مما يفرض مقارنة متعددة الأبعاد في السياسات الصحية، تجمع بين الصحة، والتعليم، ومحاربة الفقر، وتنمية المناطق الريفية.

وعليها انتهت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التوصيات الآتية: بناءً على النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة حول وفيات الأطفال في الجزائر بين 2015 و2023، انتهت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التوصيات الآتية:

التوصيات:

1. تعزيز التغطية الصحية في المناطق الريفية والمغزولة، من خلال تحسين البنية التحتية الصحية وتوفير الطواقم الطبية والتجهيزات الضرورية.
2. تكثيف حملات التوعية الصحية الموجهة للأمهات، خاصةً فيما يخص أهمية الرضاعة الطبيعية، والتحصين، والرعاية الأولية للطفل.
3. دعم برامج التلقيح الوطنية، مع ضمان شموليتها ووصولها إلى كافة الفئات الهشة والمناطق النائية.
4. تحسين الظروف البيئية والصحية، من خلال توفير مياه الشرب النظيفة، وتحسين الصرف الصحي، ومراقبة جودة الغذاء.
5. إدماج البعد الاجتماعي والاقتصادي في السياسات الصحية، وذلك من خلال دعم الأسر الفقيرة وتمكينها من الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية.
6. تعزيز نظم المعلومات الصحية، لتحسين آليات الرصد والتبليغ عن وفيات الأطفال، وتحليل أسبابها بدقة أكبر.
7. تشجيع البحث العلمي في مجال صحة الطفل، ودعم الدراسات الميدانية لتوجيه السياسات الصحية بناءً على معطيات واقعية ومحدثة.

الخاتمة

إنّ تحليل واقع وفيات الأطفال في الجزائر بين سنتي 2015 و2023 أظهر أن هذه الظاهرة لا تزال تشكل تحدياً صحياً وديموغرافياً كبيراً، رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة لتحسين مؤشرات صحة الأم والطفل. وقد كشفت الدراسة عن تراجع نسبي في معدلات الوفيات، إلا أن التفاوت الجغرافي والاجتماعي

ما يزال قائماً، خصوصاً في المناطق الريفية والهشة. كما بيّنت النتائج أن أهم الأسباب المرتبطة بوفيات الأطفال تتعلق بعوامل صحية، بيئية، واجتماعية يمكن التحكم فيها بسياسات وقائية فعّالة. وعليه، فإن تحسين ظروف الولادة، وتكثيف الرعاية الصحية، وتعزيز الوعي الصحي يشكلان ركيزة أساسية لتقليص هذه الوفيات، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال الصحة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الجرف، م. (2012). *مدخل إلى الديموغرافيا*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 2- بركة، ن. (2018). *الديموغرافيا وتحليل السكان*. الجزائر: الدار العلمية الدولية.
- 3- الخولي، ن. (2015). *صحة الأم والطفل في الوطن العربي*. بيروت: المركز العربي للدراسات.
- 4- عبد الجليل، ع. (2011). الديموغرافيا: المفاهيم والأساليب والتطبيقات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 5- أبو زيد، م. (2014). مدخل إلى الديموغرافيا الصحية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 6- الشوبكي، ع. (2015). الديموغرافيا وتحليل السكان: الأسس والتطبيقات. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 7- World Health Organization. (2016). **Making Every Baby Count: Audit and Review of Stillbirths and Neonatal Deaths**. Geneva: WHO.
- 8- UNICEF & *MICS Algeria 2019*
- 9- UNICEF & *MICS Algeria 2012*
- 10- ONS : *DEMOGRAPHIE ALGERIENNE: 2020-2023: N°1030*